مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

وظيفة المسلم وتقدمه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات خالدون في الجنة". وهذا الوعد حق. لذلك، يسألون "ماذا نفعل الآن؟ هل تقدمنا أم لا؟" هذه ليست وظيفتكم. وظيفتكم هي الإيمان والقيام بوظيفتكم. ما هي وظيفة المسلم؟ الصلاة، الصيام، إيتاء الزكاة، وحسن المعاشرة، وأن يكون عبداً صالحاً لله ﷻ. هذه هي الوظيفة. فلا داعي للسؤال "ما مقدار تقدمي، ما مقدار تراجعي؟" إن كنتم تفعلون ذلك، فأنتم على ما يرام، فلا داعي للسؤال. "هل تقدمت؟" إن توقفتم عن فعل هذه الأمور، فقد تراجعتم. أما إن كنتم تفعلونها، فالحمد لله، أنتم على الطريق الصحيح، ثابتون. تواصلون هذا الطريق دون كلل أو تعب.

.

مولانا الشيخ ناظم يقول "ليس منا من يكلّ أو يتعب". يسأل كثيرون "متى تنتهي الصلاة؟" الصلاة عبادةٌ حتى آخر نفس، نسأل الله ﷻ أن يُديمها علينا. أحيانًا يُقبل عليها الناس بحماس، قائلين "سأفعل هذا، سأفعل ذاك". افعل ما تستطيع. عليك أن تكون مُثابرًا عليها. مثل الأكل والشرب، هذه العبادات طبيعية. لا يسأل الناس أنفسهم "ماذا أكلت، ماذا شربت؟" العبادة نفس الشيء. لا ينبغي أن تقلق بشأنها أبدًا. الناس كسولون، أحيانًا يهملونها. ثم يتراجعون. لكن من يُثابر على نفس المستوى دون أن يُقلل سينال الجنة. إن شاء الله، الجميع سيستحقها، لكن من يريد المزيد عليه أن يكون مُثابرًا؛ هذا هو المهم. إذا كنت مُثابرًا، سترتفع درجتك. الحمد لله. لا تسأل "هل ارتفعت مرتبتي أم لا؟" فأنتَ أعلم بنفسك.

.

الله ﷻ يرزقنا الثبات جميعًا. الله ﷻ يحفظنا من الكسل. الكسل داءٌ يصيب الناس اليوم. داءٌ يصيب أهل هذا الزمان. يريدون الحصول على كل شيء دون عناء، يريدون الكسب دون جهد. الكسل والملل عادات سيئة في هذا الزمان. الملل يعني التفكير "ماذا أفعل؟ كيف اسلّي نفسي، وأتجنب الملل؟" هذا داء. الله ﷻ يحفظنا منه. فلنشكر الله ﷻ على ما نحن عليه الآن. ونسأله أن يديم علينا هذه النعمة إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن نبقى دائماً ثابتين على طريق الله عز وجل وطريق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
11 نيسان 2026/ 23 شوّال 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول